جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم اللغة العربية وآدابها

أدلة القرآن فى بيان
وتأثيرها الإعلامي على المفهوم المعاصر

اسم الطالبة : نعمة محمد سيد على

الدرجة العلمية : (ماجستير)
سنة التخرج / ١٩٩٩م
سنة المنح / ٢٠٠٩م

جامعة عين شمس
كلية البنات

رسالة : (ماجستر)

اسم الطالبة : نعمة محمد سيد على

عنـــوان الرسالـــــة

أدلة القرآن فى بيان مفهوم الحرية وتأثيرها الاعلامى على المفهوم المعاصر

اسم الدرجة : ماجستير

لجنة الاشراف : –

١– أ . د / ابراهيم ابراهيم ابراهيم هلال ٢– الوظيفة / أستاذ الدراسات الاسلامية بكلية البنات جامعة عين شمس

١–– أ . د / محمد السيد الدسوقى ٢– الوظيفة / أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

١–– أ . د / ابراهيم رشاد صبرى ٢– الوظيفة / أستاذ الدراسات الاسلامية جامعة جنوب الوادى

تاريخ البحث / /

الدراسات العليا

ختم الاجازة : / / أجيزت الرسالة بتاريخ / /

موافقة مجلس الكلية

/ /

موافقة مجلس الجامعة

/ /

الاهـــــداء

اشكر السادة الأساتذة الذين قاموا بالاشراف

وهم : ١) أ . د صلاح ابراهيم شلبى استاذ الدراسات الاسلامية بالكلية رحمه الله

٢) أ . د ابراهيم ايرهيم ايراهيم هلال استاذ الدراسات الاسلامية بالكلية

٣) أ . د محمد عبد السلام أستاذ الدراسات الاسلامية بالكلية

الاشخاص الذين تعاونوا معى فى البحث

١) زوجى الاستاذ أشرف حامد

٢) والدتى ووالدى واخوتى

٣) زميلاتى بالمعهد الازهرى

الهيئات : ١) الهيئة العامة المصرية للكتاب

٢) المكتبة المركزية بجامعة الازهر

٣) المكتبة المركزية بجامعة عين شمس

مستخلص الرسالة

نعمة محمد سيد على جمعه / ماجستير : أدلة القرآن فى بيان مفهوم الحرية وتأثيرها الاعلامى على المفهوم المعاصر / جامعة عين شمس / كلية البنات / قسم اللغة العربية / ١٩٩٩م

تهدف الدراسة الى بيان مفهوم الحرية فى رحاب القرآن والسنة المشرفة من حيث الأساس والمقومات والضوابط فى اطار التفسير الموضوعى لهذا المفهوم ، بعيدا عن الجدليات الفلسفية أو اختلافات المتكلمين ، ذلك لبيان أهمية طرح هذا المفهوم اعلاميا ودراسة مستويات التأثير

التى يحملها سواء على المستوى الدينى أو الثقافى أو الحضارى (سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا)

لذلك تقوم الباحثة بالوقوف على الأدلة القرآنية بالشرح والتفسير لبيان الشاهد فيها على مفهوم الحرية الحقة وابراز أهمية وضرورة التطبيق لهذا المفهوم من خلال عرض النماذج الايجابية فى طرح بعض المشكلات التى تحتاج فى علاجها الى تطبيق هذا المفهوم بصورة جيدة سواء كانت مشكلات على مستوى الفرد (سيكولوجية – أخلاقية) أو على مستوى المجتمع (الفقر والبطالة – الجهل والأمية)

محتويات البحث

	رقم الصفحة
مقدمة عامة عن مفهوم الحرية	٦-١٣
التمهيد : معنى الدليل وأهميته فى الدعوة الاسلامية	١٤-٢٤
الباب الأول : القرآن ومفهوم الحرية النموذجى	٢٥-
* الفصل الأول : التوحيد والصورة المثلى للحرية	٢٦
المبحث الأول : التوحيد فى القرآن الكريم	٢٧- ٤٩

المبحث الثانى : الصورة المثلى للحرية	٥٠-٧١
**الفصل الثانى : مقومات الحرية النموذجية	
المبحث الأول : العبادات والارادة الانسانية	٧٢
المبحث الثانى : قوة الارادة وصحة العقيدة	٧٣-٨٥
***الفصل الثالث : ضوابط الحرية والوعى بمفهوم المسئوولية والجزاء	٨٦-٩٣
تمهيد	٩٤
المبحث الأول : الضوابط الذاتية (مسئوولية الفرد)	
المبحث الثانى : الضوابط الشرعية (مسئوولية المجتمع المسلم)	٩٥-١٠٣
الباب الثانى : التأثير الاعلامى لأدلة القرآن على مفهوم الحرية المعاصر	١٠٤ - ١٢٢
تمهيد	١٢٣-١٥٠
الفصل الأول :التأثير الدينى	
المبحث الأول : الدفاع عن العقيدة الصحيحة	١٥١
المبحث الثانى نبذ نواقض الاسلام	١٥٢-١٧٥
المبحث الثالث : بيان أهمية تسامح الدين الإسلامي	١٧٦
المبحث الرابع : الرد على المزاعم الثائرة حول مفهوم الحرية فى الاسلام	١٧٧-١٨٤
المبحث الخامس : تكثيف الوازع الدينى وفتح باب الأمل والقبول فى التوبة	١٨٥-١٩٠
الفصل الثانى : التأثير الثقافى	١٩١ - ٢٠١
تمهيد	
المبحث الأول : التوعية بمفهوم حرية الفكر	٢٠٢ - ٢٠٦
المبحث الثانى : تكوين ثقافة اسلامية وقائية	٢٠٧-٢٢١
المبحث الثالث : التوعية بأهمية العلم النافع	٢٢٢
الفصل الثالث : التأثير الحضارى	٢٢٣ - ٢٢٩
تمهيد	٢٢٩-٢٣٩
المبحث الأول: التأثير السياسى	٢٤٠-٢٥٢
المبحث الثانى :التأثير الاقتصادى	٢٥٣-٢٥٨
المبحث الثالث : التأثير الاجتماعى	٢٥٩
الباب الثالث : القرآن وضرورة الاعلام عن مفهوم الحرية الاسلامى	٢٦٠ - ٢٦١
الفصل الأول لمناقشة مشكلات المجتمع	٢٦٩-٢٧٣
تمهيد	٢٧٤-٢٨٢

المبحث الأول :الفقر والبطالة	٢٨٣-٢٩١
المبحث الثانى : الجهل والأمية	٢٩٣
الفصل الثانى : لمناقشة مشكلات الفرد	٢٩٤-
تمهيد	٢٩٥-٢٩٦
المبحث الأول : المشكلات النفسية	٢٩٧-٣٢٣
المبحث الثانى : المشكلات السلوكية (الأخلاقية)	٣٢٣- ٣٣٩
الخاتمة	
المصادر والمراجع	٣٤٠
جدول فهرس الآيات	٣٤١-٣٤٧
جدول فهرس الآحاديث	٣٤٨- ٣٥٤
ملخص الرسالة بالأنجليزية	٣٥٥-٣٦٢
	٣٦٣-٣٦٤
	٣٦٥-٣٦٤
	٣٨٥- ٣٩٦
	٣٩٧-٤٠٢
	٤٠٣ -٤٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

مقدمة : -

من المصطلحات آلتي استطارت في العصر الحديث كلمة " الحرية " وهى كلمة عذبة محببة الى النفوس ، ترجع جذورها البعيدة الى الاديان والرسالات السماوية فى اطارها الصحيح القائم على الجمع بين الحرية والمسئولية ، وقد أولى العرب والمسلمون هذه الكلمة فى العصر الحديث اهتماما كبيرا فى مواجهة الحركات الاستعمارية والنفوذ الأجنبي والاحتلال الذي يسيطر على أراضيهم وقدراتهم ، وأصبحت هذه الكلمة

مرادفة للوطنية ن وشعارا للمقاومة ، وسلاحا فى وجه الغاصب والظالم ، وفى وجه الاحتلال والاستبداد ، وفى وجه كل طغيان ، وكانت الثورات المختلفة آلتي قامت تتخذ من الحرية " علما لها وشعارا .

غير أن كلمة الحرية لم تلبث أن بدت على أقلام بعض الكتاب ومن خلال بعض النظريات والفلسفات والدعوات الأجنبية وهى تحمل صورة أخرى تختلف اختلافا واضحا عن هذا المفهوم ، بل وتتعارض معه أحيانا وذلك حين ارتفعت الأصوات بالدعوة الى الحرية المطلقة فى مجال الفكر والاجتماع والسلوك . وصاحبها القول برفع القيد عن كل إنسان ليمارس ما يشاء من شأن ، دون تقدير واضح للمسؤولية أو التبعية أو حدود ما يملك الآخرون ، واتسع نطاق هذه الدعوة الضارة المستحدثة الى القول بحرية التربية وحرية العلاقات بين الجنسين ، وحرية الفنان والكاتب ودخل زيف كثير على هذه العبارة ذات التاريخ المجيد فى مقاومة الظلم والاستعمار والاستبداد .

وجرى كثير من الكتاب والمثقفون وراء البريق ، وخدعتهم الكلمات آلتي تهز الحس ، وتحرك الغرائز وتدعو الى الانطلاق من كل قيد ، دون أن يقدر هؤلاء جميعا مدى الأخطار آلتي تتعرض لها الأمم والشعوب ، ومدى الآثار والنتائج آلتي تترتب على الدعوة الضارة .

ولا شك أن من وراء هذا الانحراف فى فهم الحرية ، وهذه الدعوة الى إطلاقها الاندفاع بها لتدمير قيم النفس والأخلاق ، ولا شك أن من وراء ذلك خلفية خطيرة ، وهدف مسبق ومحاولة مسمومة تستهدف قوى الأمم وشبابها وقدراتها . وحين نرجع الى برتوكولات حكماء صهيون نجد إشارة واضحة الى سلاح " الحرية " والتحررية " فى تحقيق الغاية الخطيرة آلتي تستهدفها الصهيونية العالمية .

يقول البروتوكول الأول : (كنا نحن أول من نادى فى جماهير الشعب بكلمات " الحرية والعدالة والمساواة " وهى كلمات لم تزل تتردد الى اليوم ، ويرددها من هم بالببغاوات أشبه ، ينقضون على طعم الشرك من كل جو وسماء ، فأفسدوا على العالم رفاهيته ، كما أفسدوا على الفرد حريته الحقيقية ، وكانت من قبل فى حرز من عبث العلماء) .

ويقول (وفى جميع جنبات الدنيا كان من شأن كلمات " حرية – عدالة – مساواة " أن اجتذبت الى صفوفنا على يد دعاتنا وعملائنا المسخرين ، من لا يحصيهم عد من الذين رفعوا رايتنا بالهتاف وكانت هذه أتكلمان هي السوس الذي ينخر فى رفاهية الأميين (آي غير اليهود) ويقتلع الأمن والراحة ن ربوعها ويذهب بالهدوء ويسلبهم روح التضامن) .

وقد أعطت النظريات الفلسفية آلتي صاغها الدائر فى تلك الصهيونية للتحررية معنى يتسق مع الدعوات آلتي حمل لواءها فرويد ساتر ، وغيرهما وهى (انسلاخ الفرد من كل ما تواضع عليه المجتمع من آداب وقوانين فى رغباته وشهواته) [1].

[1] - مشكلات وقضايا المجتمع المعاصر د / أنور الجندى ص ٣

ويمكن رد كلمة الحرية " فى تطورها الفلسفي الغربي الى الثورة الفرنسية ، آلتي قادها رجال المحافل الماسونية من أجل تحطيم القيود آلتي كانت تفرضها المجتمعات الأوروبية على اليهود من حيث التعامل والإقامة والعبادات وغيرها .

ثم كانت هذه الكلمة من بعد ذل منطلقا لمذهب اقتصادي وسيأسى اتسمت به الرأسمالية الغربية هو مذهب اللبرالية ، أو الحربيين كما كان يطلق عليهم ناقلا هذا المذهب الى الفكر الإسلامي العربي ، ويقوم هذا المذهب على ما تقوم عليه الأنظمة الديمقراطية الغربية : ويؤمن الليبراليون بالفردية ، فالفرد هو العنصر الأساسي فى الاقتصاد ، ويدعون الى توافر أقصى حد للحرية الفردية .

وقد جاءت دعوة ماركس ، ونظريات الاجتماعيين من بعد كرد فعل للنظرية الفردية ، فأعلوا من شأن الجماعة والمجتمع وقد حاول الاحتلال آن ينقل الى العالم الإسلامي هذه الأنظمة الليبرالية الغربية ، فأخفقت كثيرا فى معظم البلاد آلتي طبقت فيها ، وظهر الخلاف الواضح بين مفاهيم الإسلام السياسية وبين مفاهيم الليبرالية الغربية آلتي فرضها النفوذ الأجنبي باسم الاحتلال .

وكان من الطبيعى أن تفشل هذه الانظمة لانها لاتمثل المزاج النفسى والاجتماعى للمسلمين والعرب ، ولا تنبع من قيمهم وعقائدهم وذاتيتهم . وكذلك جرت الدعوة الى الحرية فى الفن والادب، وارتفعت أصوات بالدعوة الى حرية الفكر ، وصدرت فى الثلاثينيات مجلة تحت اسم العصور كانت تكتب على غلافها هذه العبارة :

(حرر فكرك من كل التقاليد الموروثة حتى لا تجد صعوبة ما فى رفض أى من الآراء ، أو مذهب من المذاهب ، اطمأنت اليه نفس ، وسكن اليه عقلك ن اذا انكشف لك من الحقائق ما يناقضه) [1].

وكانت هذه دعوة الى دحض الأديان والعقائد والقيم ، وهى تبدو فى موعدها وأهدفها وأسلوبها جارية مع النصوص التى نقلناها من بروتوكولات صهيون ن فقد اتخذت الصهيونية الدعوة الى الحرية سلاحا لها لتدمير كل العقائد والقيم التى جاءت بها الأديان السماوية وتحت اسم (التقاليد والأساطير الموروثة) .

وما تزال هذه العبارات تجرى الى اليوم على أقلام دعاة التغريب منذ أن رددها داعية المادية والالحاد : الدكتور شبلى شميل قبل أكثر من تسعين عاما ، وحمل لواءها الكثيرون تحت أسماء مختلفة منها : الدعوة الى التسامح ، والدعوة الى حرية الفكر ، والدعوة الى التقدم ، وكانت كل العبارات المسوقة من (رجعية وتأخر وجود وتعصب) ، انما تعنى كلمة (الدين) دون أن تستطسع التصريح بها .

وكان الهدف الاساسى هو خلق " ثقافة عربية " تقوم على أساس الفكر الغربى منعزلة عن الفكر الاسلامى وقيم القرآن والاسلام والشريعة الإسلامية ن وذلك كمقدمة للانصهار فى الفكر الغربى ، وفقدان الدانية والشخصية الإسلامية العربية .

---

[1] - المرجع السابق ص ٤

وحين نرجع الى مفهوم الحرية فى الإسلام " نجد وضوحا وتكاملا وسماحة لا تصل أتليها مفاهيم الفلسفات آلتي تصدت للحرية منذ جن سنوات ميل ، الى ساتر . فالحرية فى الإسلام هي : التحرر من قيود الوثنية ، واستعباد الإنسان للإنسان ن وهى ضد عبودية " الأوثان " وضد الرق ن وضد العبودية لآي كائن كان ، وهى حرية الفرد وحرية الجماعة . وهى حرية الكلمة وحرية الضمير تجمعها كلمة واحدة من القرآن : لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد ن أتلغى " فهي حرية الاعتقاد و القول والتفكير .

وكما دعا الإسلام الى (تحرير الفكر) دعا الى تحرير الجسم ، فالإسلام هو أول صيحة لمحاربة الرق وحصره فى أضيق نطاق كمقدمة لتصفيته ، والحرية السياسية واحدة من حريات الإسلام وتقوم على الشورى ، غير أن الإسلام يعطى للحرية ضوابطها وتحفظاتها آلتي تضمن حرية الغير ، فالإسلام حين يقرر إطلاق الحريات للأفراد فانه من ناحية أخرى يشترط ألا يكون فى ذلك طغيان على حريات الآخرين أو أضرار بمصالح الجماعة [١].

لذلك نال البحث أهميته فى دراسة مفهوم الحرية فى رحاب القرآن الكريم لتتبع إيجابيات التأثير لهذا المفهوم على المستويات الإنسانية لمواجهة سلبيات المفهوم المعاصر وخاصة على المستوى الإعلامي ، فموضوع البحث يبرز بوضوح أهم الأسباب آلتي من أجلها أنشأت الدراسة و هي :

١- كثرة الشبهات الإعلامية حول طبيعة الحرية فى الإسلام حتى وصل الى حد التشكيك فى العقيدة وبخاصة فى وسائل الأعلام الغربى .

٢-فرض نظام العوامة والهيمنة الغربية ضد ارداة الشعوب لما فيه من معارضة لمفهوم الحرية الصحيح

٣-كثرة الظواهر السلبية نيجة التأثر بالمفهوم الوضعى للحرية مثل ظاهرة الإدمان والعنف .

٤-الإنتاج الإعلامي الغزير لدول الغرب عن قضية الحرية طبقا لمعتقداتهم فى حين قلة الإنتاج الإعلامي المسلم .

٥- الترويج الإعلامي المؤثر لمفهوم الحرية الوضعى . ٢

لذال كان للبحث أهميته فى طرح هذه القضية إعلاميا (لبيان دور الأعلام فى تهيئة المناخ الجيد للمساهمة الفعالة والتأثير الإيجابي فى تطبيق مفهوم الحرية الصحيح)

وترصد هذه الأهمية فى عدة نقاط وهى : -

١- بيان حاجة الشعوب المسلمة وغيرها لهذا النوع من الحرية بما لا يدع مجال لشك فى انه دين الله القيم .

٢-إعادة النظر فى المنظومة الإعلامية الحديثة بما يسهم بدوره فى هيمنة المفهوم الصحيح على غيره

٣-بيان عالمية الدليل القرآني فى دحض المفتريات والشبهات حول هذه القضية

أهداف دراسة الموضوع :

[١] المرجع السابق ص ٥

تنبع أهمية الموضوع من الأهداف آلتي يتناولها ن ومن ثم ترجع أهمية دراسة مفهوم الحرية فى رحاب القرآن الكريم وبيان أثره على المفهوم المعاصر على المستوى الإعلامي الى :

الوقوف على أدلة القرآن بالشرح والتفسير لبيان مفهوم الحرية ومفرداتها

بيان دعوة القرآن لضرورة تطبيق مفهوم الحرية لتحقيق المنفعة للإنسانية ،

بيان ممرات مفهوم الحرية فى الإسلام من أسس عقدية وضوابط تشريعية بأدلة من القرآن والسنة

بيان أهمية التأثير الإعلامي لأدلة القرآن على مفهوم الحرية المعاصرة .

فى ضوء ما سبق ترى الباحثة أن :

دراسة الحرية فى رحاب القرآن الكريم مع الاستعانة بالسنة فى الشرح والتفسير أضفى مصداقية على البحث فى بيان الحجج القوى فى هذه القضية آلتي لطالما تكثر من حولها الشبهات والأقاويل ، مما يدعم موقف المسلمين المدافعين عن الإسلام على لمستوى الإعلامي للإبراز إيجابية مفهوم الحرية فى رحاب القرآن وما لها من أثر بالغ فى حياة المسلمين وغير المسلمين

رابعا منهج البحث :

ولذلك كانت رسالتى المرسومة " بالأدلة القرآنية فى بيان مفهوم الحرية وتأثيرها الإعلامي على المفهوم المعاصر" تعمد الى المنهج التفسيرى الموضوعى. ، حيث تم استخدام المنهج المقارن والتحليلى الاستنباطى التاريخى . وذلك لتحليل هذه القضية تحليلا موضوعيا فى رحاب القرآن والسنة المشرفة ، والوقوف على الادلة القرآنية آلتي تناولت هذا المفهوم

الدراسات السابقة

ونعرض لهذه الدراسات السابقة " من الضرورى للباحث العلمى أن يستعرض

البحوث آلتي سبق دراستها فى مجال بحثه وذلك للوقوف على أهم اتجاهات هذه البحوث ومدى ما وصلت اليه من تطوير لموضوع البحث ، وايضا للوقوف على أهم نتائج هذه البحوث لاتخاذها نقطة بداية للبحث العلمى .

وستقدم الباحثة عرضا لهذه البحوث والدراسات السابقة لنتبين مدى قربها أو بعدها من مجال بحثنا .

٣– قام " جيب إسكندري الشار ونى سنة ١٩٦٠ ببحث عنوانه " مشكلة الحرية فى الفكر الفرنسي المعاصر " وفى هذا البحث تناول الباحث مفهوم الحرية فى الفلسفة المعاصرة بادئا بفلسفة برجسون ونظرية الحرية وكيف أن الحرية لدى برجسون عبارة عن تحرر أو مجموعة من الحريات ولذا صار لزاما لن يتكلم الباحث عن حريات ، لا عن حرية فقد رأى أن كل شىء فى البرجسونية يؤدى الى الحرية وبعد ذلك أنتقل الباحث من برجسون الى سارتر ليوضح كيف انحل الفكر الفرنسي ليستلهم الفلسفة الألمانية . وكيف يقوض سارتر الفلسفة البرجسونية .

وقد وجد الباحث فى نظرية سارتر نظرية جديدة فى الحرية خصوصا وأنها تحدد الحرية تحديدا علميا من خلال مقولات الفلسفة الوجودية .

٤- قام موريس ميخائيل سنة ١٩٦٣ بدراسة عن" معنى الحرية ومكانتها فى فلسفة جون ديوى التربوية ". وفى هذه الدراسة وجد الباحث أن هناك ارتباطا وثيقا بين مفهوم الحرية والطبيعية الإنسانية ومن ثم يتضمن البحث فى الحرية التفكير فى هذه الأسئلة آلتي يضعها جون ديوى أمامنا وهى :

هل تناسب الحرية طبيعة الإنسان ؟ هل فى طبيعة الإنسان أن يكون حرا ؟ أم أن الحرية أمر مفروض على الانسان ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة تناول الباحث فى الباب الأول " مكانة الحرية فى فلسفة جون ديوى " مبينا : الحرية والطبيعة الإنسانية والحرية والقوانين الأخلاقية ، والحرية بين والفردية والجماعة والحرية والسلطة .

وبعد ذلك تناول فى الباب الثاني الحرية والديمقراطية : سواء الحرية السياسية أو الاقتصادية أو الفكرية . وتتضح أهمية هذه الرسالة فى أنها بينت قيمة الحرية فى مجال التربية وقيمة الخبرة الإنسانية فى حياة الفرد والمجتمع ودور الحرية فى مجال التربية الخلقية . فالقيم الخلقية تقوم على الحرية والحرية شرط أساسي لقيام الحياة الفاضلة .

٥- قام سعد عبد العزيز محمد الصادق جباتر سنة ١٩٦٧ (١)- بدراسة الغرض منها القاء مزيد من الضوء على "الفلسفة الوجودية بأعتبارها أهم الاتجاهات الفلسفية المعاصرة " .

وقد حاول الباحث أن يبرهن فى بداية دراسته على أن الفضل فى اظهار مشكلة الحرية الى حيز لوجود لا يرجع الى الفلسفة الوجودية فالمشكلة قديمة قدم التفكير الفلسفي فى الظهور .

ومن ثم قدم الباحث عرضا تاريخيا موجزا لمشكلة الحر يه فى الفلسفة ولم يفته أن يبين الدور الذي لعبته هذه المشكلة لدى فلاسفة الإسلام الذين أثاروا هذه المشكلة تحت عنوان " الجبر والاختيار " وبعد ذلك بدأ الباحث يعرض المشكلة لدى الفلاسفة الوجوديين ويبين مكانة الحرية لديهم وقد اختار الباحث ثلاث فلاسفة من أنطاب الفلسفة الوجودية وهم "كيركجور ، كارل ياسبر ، مارتن هيدجر " وقد راعى الباحث فى اختياره لهؤلاء ليكونوا موضوعا للدراسة أن يكونوا ممثلين للاتجاهين الكبيرين فى الفلسفة الوجودية وهما الاتجاه الديني المؤمن ، والاتجاه الوجودى الملحد

٦- قام محمد عمارة مصطفى فى مايو سنة ١٩٦٩ " بدراسة عن مشكلة الحرية الإنسانية لدى إحدى الفرق الاسلامية " وهى المعتزلة فى ضوء رسائلهم فى العدل والتوحيد ؟ وقد بدأ الباحث بالتاكيد على أن قضية الحرية الانسانية والموقف من الانسان أمجبر أم مخير ؟ من القضايا آلتي شغلت المفكرين المسلمين منذ عرف العرب المسلمين الجدل والتأليف والتدوين وعلى الرغم من قدم التاريخ الذي بدأ فيه المفكرون العرب بحث هذه المشكلة فقد ظلت ، ولا تزال قائمة مثارة ، وذلك لتعلقها بالإنسان وعلاقاته بالمجتمع والكون

---

[1] -سعد عبد العزيز محمد الصادق جباتر : مشكلة الحرية فى الفلسفة الوجودية رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس سنة ١٩٦٧.

وهى لم تكن قديما فى رأى الباحث موضوعة تحت مصطلحات " الحرية والاستبداد " تنما تحت مصطلحات الجبر والاختيار " وقد تناولها المعتزلة بوجه خاص ، والقائلون بالعدل والتوحيد بوجه عام تحت أصل سموه " العدل " ولذا يطرح الباحث آراء المجبرة برأيهم فى حرية الإنسان وبعد ذلك تبعكم بالتفصيل عن الأصول الخمسة للمعتزلة والبعد السياسي والاجتماعي لحرية لديهم ، فيتكلم عن : حرية الإنسان عندما يكون رسولا من الله الى الإنسان وحرية الإنسان أتعادى فى أحواله العادية ، وأدوات الإنسان المختار من إرادة ومشيئة ، وقدرة مع استطاعة ، انتهى الباحث الى توضيح الحدود الفاصلة بين ما هو فعل لله وما هو فعل للإنسان مؤكدا ذلك كله من خلال سبع ر سائل كلامية لفرقة المعتزلة .

٧– قام فاروق أحمد حسن دسوقى سنة ١٩٧١ [١]. بدراسة عن مشكلة الحرية فى الفكر الاسلامى الخالص " وقد قسم الباحث دراسته الى قسمين

: القسم الأول : تناول فيه الباحث مشكلة الحرية عند العرب قبل الإسلام مستعرضا آراءهم المختلفة ثم عرض بعد ذلك لرأى العرب بعد ظهور الإسلام مبينا رأى السلف الصالح فى المشكلة ، ومذهب القائلين بالجبر ، والقائلين بالقدرة والاختيار ، وبعد ذلك تناول الباحث المشكلة بين الفرق الاسلامية فعرض لمشكلة الحرية لدى المعتزلة وتكلم بالتفصيل عن أصولهم الخمسة ، ومشكلة الحرية لدى الاشاعرة .

وقد استهدفت الدراسة إبراز أن الحرية الحقة لا يمكن استخلاصها إلا من خلال القرآن والسنة . ومن أجل ذلك تناول الباحث فى القسم الثانى من البحث مفهوم الحرية فى الفكر الاسلامى الخالص مؤكد على الأسس الغيبية ومقوماتها من " اختيار واستطاعة وعلم " وبعد ذلك تناول الباحث مفهوم القضاء والقدر فى القرآن والسنة ، مؤكدا على مفهوم الابتلاء . وانتهى الباحث الى مجموعة من النتائج أسماها بالنتائج الغيبية لمفهوم الحرية فى الإسلام وتتضح أهمية هذه الدراسة فى أنها أبرزت أن الحرية الحق فى الإسلام لا يمكن أن تقوم وأن تأسس بدون العقيدة .

٨– قام مقداد بالجن بن محمد على سنة ١٩٧٣ [٢] – بدراسة حول " الاتجاه الأخلاقي فى الإسلام أوضح فيها مفهوم الاتجاه الأخلاقي فى نظر الإسلام " وغايته ومدى ضرورة الأخلاق للحياة الإنسانية .

وقد حاول الباحث إبراز الأسس التى يقوم عليها بناء الأخلاق فى الإسلام وكانت هذه الأسس فى رأيه هى : الأساس الاعتقادى والميتافيزيقى – الأساس الواقعى والعلمى – أساس الطبيعة الإنسانية – أساس الحرية الأخلاقية – أساس الإلزام الخلقى – أساس المسؤولية والجزاء .

وبعد ذلك حدد الباحث مجموعة من المعايير التى نستطيع بها التمييز بين السلوك الأخلاقي وغير الأخلاقي ومن هذه المعايير ما هو عقلى وما هو وجدانى . ثم انتهى الباحث الى توضيح حقيقة القيم الخلقية كما صورها الإسلام فى جوانبها العلمية والنظرية باعتبارها أكمل وأصلح قيم الحياة الإنسانية

---

[١] - فاروق أحمد حسن دسوقى : " مشكلة الحرية فى الفكر الاسلامى الخالص " بحث فى القضاء والقدر والجبر والاختيار " رسالة ماجستير منشورة : كلية الآداب جامعة الاسكندرية ، ١٩٧١ . م .

[٢] - مقداد بالجن بن محمد على : " الاتجاه الاخلاقى فى الاسلام – دراسة مقارنة " رسالة ماجسيتر منشورة ، كلية دار العلوم جامعة القاهرة ، ١٩٧٣ .

٩– قام عبد الوهاب عبد العزيز الشيشانى سنة ١٩٨٠١ بدراسة حول " حقوق الإنسان وحرياته الإنسانية فى النظام المعاصر ، وقد حاول الباحث فى بداية دراسته أن يبرز الأدوار التى مرت بها حقوق الإنسان وحرياته الأساسية عبر القرون المختلفة ومقارنتها بما أقر حيالها فى النظام الاسلامى ، وتأكيد سبق الإسلام الى إقرار الحقوق والحريات الإنسانية وانفراد النظام الاسلامى دون غيره بتقرير تلك الحقوق على أساس إنساني وانفراده فى صلاحية التطبيق كنظام يكفل للبشرية كلها الحقوق وسيادتها فى الدارين ومن ثم امتاز الإسلام بأسلوبه فى معالجة حقوق الإنسان وحرياته سواء من حيث إقرار تلك الحقوق ، أو من حيث تطبيقها .

محى الدين عفيفى أحمد / الحرية بين الإعلام الاسلامى والأعلام المعاصر / رسالة ماجيستير / ١٩٩١ / المشرف أ . د / مصطفى أحمد أبو سمك . وقد تناول الباحث هذه الدراسة من المنظور التقليدى حيث قام بالمقارنة بين الحريتين من حيث الإيجابيات والسلبيات وأهم المشكلات التى تعرض لها العالم فى حال غياب المفهوم الإيجابي الذى يحتاج اليه العالم إلا وهو المفهوم الاسلامى ، كما عنى الباحث بالحديث عن دور الثقافات والوسائل الإعلامية المؤثرة بالسلب والإيجاب على الشعوب بعضها البعض ، ووضح أهداف الإعلام الاسلامى والأعلام الغربى فى عرضه لهذه القضية، كما أفرد باب كاملا للحديث عن الفارق الشديد بين مضمون الحرية فى الشيوعية " الاشتراكية " والماركسية و الليبرالية والاسلام ، من حيث المنهج فقد استخدم المنهج التاريخى والوصفى والتحليلى فى عرض لبعض الصور والنماذج التى توضح حقيقة التمايز بين مفهوم الحرية فى تلك المذهب " و مفهومها فى هذا الدين القيم

التمهيد :معنى الدليل وأنواعه وأهميته في الدعوة الإسلامية

المبحث الأول : معنى الدليل

المطلب الأول : معنى الدليل في اللغة والاصطلاح

المطلب الثانى : الدليل القرآني وأهميته في بيان الدعوة

[١] - عبد الوهاب عبد العزيز الشيشانى : حقوق الانسان وحرياته الاساسية فى النظام الاسلامى والنظم المعاصرة ، رسالة دكتوراة منشورة ، كلية الشريعة والقانون جامعة الازهر ، ١٩٨٠ / .

التمهيد : -

معنى الدليل فى اللغة

الدليل فى اللغة ما يتوصل به الى الشيء .جاء فى مختار الصحاح (الدليل ما يستدل به ، والدليل الدال أيضا) اه [1]

وكذا فى لسان العرب قال : (والجمع أدلة وادلاء والاسم الدلالة ، وفى حديث على رضى الله عنه ،فى صفة الصحابة رضى الله عنهم يخرجون من عنده أدلة جمع دليل أي بما قد علموا ، فيدلون عليه الناس بمعنى يخرجون من عنده فقهاء فجعلهم أنفسهم أدلة ، ودلت بهذا الطريق عرفته)[2]

قال الراغب "دل" الدلالة ما يتوصل به الشيء الى معرفة الشيء كدلالة اللفظ على المعنى ، ودلالة الإشارة والرموز والكتابة و العقود فى الحساب ، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة ،أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم انه حى ، قال تعالى : ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته " اصل الدلالة مصدر كالكتابة والأمارة والدال من حصل منه ذلك ، والدليل فى المبالغة كعالم وعليم وقادر وقدير ثم يسمى الدال والدليل كتسمية الشيء بمصدره)اه [3]

---

[1] - مختار الصحاح مادة دل ل ص ٢٠٩.

[2] - لسان العرب ح ١٦ ص ١٤١٤.

[3] - مفردات غريب القرآن ص١٧١ كتاب الدال

الدليل فى اصطلاح المناطقة : أما الدليل فى اصطلاح المناطقة فهو المقدمات المرتبة المنتجة للمطلوب ، وقد يقال للأمر الذى يمكن أن نتأمل فيه ونستنبط المقدمات المرئية كعالم للصانع ، فيفسر بما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى حكم قطعيا كان او ظنيا.

الدليل عند المتكلمين : أما الدليل عند المتكلمين فبعضهم يقسم الدليل الى قسمين :

١-عقلى وهو ما لا يتوقف شيء من مقدماته القريبة أو البعيدة على النقل

٢-أو النقلى وهو ما يتوقف شيء من مقدماته القريبة أو البعيدة على النقل أو السمع من الصادق .

هذا مم لاحظة أن الدليل النقلى لابد وان يكون فى بعض مقدماته ما هو عقلى .إذا العقل اصل النقل والطعن فيه يؤدى الى الطعن ف العقل والنقل معا.

ولو لم ينته الدليل النقلى الى ما هو عقل للزم كذلك الدور أو التسلسل , وهو باطل .

وبعضهم يقسم الدليل الى ثلاثة أقسام :

نقلى وهو ما يكون من مقدماته القريبة نقلية

عقلى وهو ما يكون جميع مقدماته القريبة عقلية .

(٣) مركب وهو ما يكون بعض مقدماته القريبه عقلية وبعضها نقلية " اه بتصرف[١]

الدليل عند الأصوليين : أما الدليل فى اصطلاح الأصوليين ، فيطلق ويراد به فلا يشمل الأمارة لأنها ما وصل الى المطلوب ظنا.

وهذا الإطلاق عندهم قليل ويطلق ويراد به ما وصل الى المطلوب قطعا أو ظنا وهذا الإطلاق هو الكثير الراجح . وهنالك يكون شاملا للأمارة" اه [٢]

ومن تعريف الدليل نأخذ أن ترتيب الأمور المعلومة الى الترتيب بالكيفية المخصوصة سبب فى كون الدليل موصلا الى المطلوب ،و هو خارجا عنه وليس فى حقيقته .

يقول الشيخ محمد أبو زهرة : " ونحن نميل الى أن الاستدلال القرآنى له طريق قائم بذاته ، وإذا نظرت اليه وجدت فيه ما امتازت به الادلة البرهانية من يقين لا مرية فيه وما امتازت الادلة الخطابية من أثار للإقناع وما امتازت به كل خواص البيان العالى مع انه لا يسامى وهو معجز لكل الناس عربهم وعجميهم " اه [٣]

وقد اشتملت أدلة القرآن الكريم وبراهينه على ما فطرت عليه النفوس وما تشهد بصحته العقول دون إخلال بأحكام الحجة وروعة البيان وسلامة المنطق " اه [٤]

المطلب الثانى : الدليل القرآنى واهمية فى بيان الدعوة

اهمية الدليل القرآنى فى بيان الدعوة وتنقسم الى عدة نقاط :

١-سعة الدليل القرآنى

٦- شرح المقاصد ج١ ص ٠٣٩

[٢] --محمدابو النور زهير اصول الفقه ج١ ص ١٠

[٣] - المعجزة الكبرى ص ٣٦٨

[٤] - د / زاهر عوض الالمعى / " مناهج الجدل فى القرآن الكريم " ص ١٠٦ ، ١٠٧